OPEN ACCESS
Received: 22 -08 -2024
Accepted: 30- 10-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Boys' Games Mentioned in *Lisan al-Arab*: A Comparison with Contemporary Games

Dr. Aida Bint Saeed Al-Basalah *
asalbasalah@pnu.edu.sa

Abstract

This research explores the games played by Arab boys, their peers, and their servants in ancient times, from the pre-Islamic era to the eighth century AH, as documented in Ibn Manzur's *Lisan al-Arab*. The study classifies these games into gambling games, games of skill, and entertainment games, then compares them with contemporary games. The findings reveal that some traditional Arab games have persisted to the present day, with most categorized as popular folk games and a smaller number recognized as Olympic sports, highlighting the universality of childhood play across cultures. Ibn Manzur provided varying levels of detail in describing these games, sometimes offering concise summaries and at other times more elaborate explanations. However, this inconsistency has resulted in gaps in our understanding of how certain ancient games were played, reflecting a notable limitation in the dictionary's documentation.

Keywords: Boys' Games, Gambling Games, Amusement Games, Skill Games.

* Professor of Linguistics (Syntax and Morphology), Department of Arabic Language, College of Humanities and Social Sciences, Princess Nourah Bint Abdulrahman University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Basalah, A. B. S. (2025). Boys' Games Mentioned in Lisan al-Arab: A Comparison with Contemporary Games, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(2): 450 -467. https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2543

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/08/22م
تاريخ القبول: 2024/10/30م

ألعاب الصبيان الواردة في (لسان العرب) ومقارنتها بالألعاب المعاصرة

د. عائدة بنت سعيد البصلة *
asalbasalah@pnu.edu.sa

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على ألعاب صبيان العرب وأولادهم وغلمانهم في العصور القديمة ابتداء من العصر الجاهلي، وانتهاء بالقرن الثامن الهجري، من خلال معجم لسان العرب لابن منظور؛ وذلك بتصنيفها في فئات حسب أنواعها، ثم مقارنتها بالألعاب المعاصرة، وقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث: المبحث الأول: ألعاب القمار. المبحث الثاني: ألعاب المهارة. المبحث الثالث: ألعاب التسلية. ثم خاتمة تضمنت النتائج التي توصل إليها البحث، وأهمها: من ألعاب صبيان العرب التي ما زالت مستمرة إلى اليوم، هناك ألعاب تصنف ضمن الألعاب الشعبية، وهي الأكثر، وألعاب تصنف ضمن الألعاب الأولمبية، وهي أقل من الأولى؛ مما يدل على تماثل الأمم في ألعابهم. وقد نقل ابن منظور صورا متباينة لكيفية أداء معظم الألعاب العربية القديمة، ولقد تباين منهجه في وصف الألعاب وطريقة اللعب بها، فاختصر أحياناً، وفصَّل أحياناً أخرى، وهو ما حرمنا من معرفة كثير من طرق أداء الألعاب القديمة؛ مما يعكس قصورا واضحا في التعريف المعجمي.

الكلمات المفاتيح: ألعاب الصبيان، ألعاب القمار، ألعاب التسلية، ألعاب المهارة.

* أستاذ اللسانيات (النحو والصرف)، قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: البصلة، ع. ب. س. (2025). ألعاب الصبيان الواردة في (لسان العرب) ومقارنتها بالألعاب المعاصرة، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *7*(2): 450-467. https://doi.org/10.53286/arts.v7i2.2543

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

يعد اللعب من أبرز وأهم الأشياء التي يمارسها الأطفال منذ نشأتهم، فيتعلمونها من بيئتهم، ويأخذونها عمن سبقهم من الصبيان، وهي تشكل مساحة كبيرة من وقت الطفل، فيقضي الساعات الطوال في ممارسة الألعاب المختلفة دون شعور بالكسل أو التعب، ودون أن يشبع نهمه منها؛ ويرجع ذلك إلى ما تمنحه الألعاب من متعة وتسلية، ولهو، وترويح عن النفس، واكتساب المهارات المتنوعة بين المهارات العقلية، والجسدية، وتعليمه فنون الرمي، وأساليب الفروسية، وغير ذلك.

ولا تكاد تجد أمة من الأمم أو شعبا من الشعوب، بدائيا كان أو متحضرا إلا والألعاب تشكل جزءا من ثقافته، وتراثه الفكري، وموروثه الشعبي، فقد وُجِدَت كثير من الألعاب في كثير من المجتمعات المتقاربة والمتباعدة متطابقة أو متشابهة؛ نظرا لتشابه البيئات، وتشابه العادات والتقاليد، وقد نتج عن هذا أن بعض الألعاب العربية القديمة ما زالت شائعة في الوطن العربي بكل بيئاته، وبعضها ما زال معروفا ومنتشرا في عدد من الشعوب الأخرى، حتى وصل بعضها إلى العالمية، حيث أدرج ضمن الألعاب الأولمبية.

إن المعاجم العربية عموما، ولسان العرب بشكل خاص، قد حفظت لنا تلك الألعاب، ونقلت لنا صورا مختلفة عن كيفيتها، وطريقة أدائها، فتارة نجدها مفصلة واضحة، وتارة مختصرة غامضة، ويرجع ذلك إلى أن لسان العرب كان ناقلا لتلك اللعاب عمن سبقه، ومن سبقه نقل ذلك عمن سبقه، وهكذا إلى أن نصل إلى معجم العين، والقارئ يجد أن التعريفات الواردة لهذه الألعاب هي نفسها في كل المعجمات؛ مما جعل معرفة كيفية بعض تلك الألعاب أمرا صعبا، إن لم يكن مستحيلا.

وبناء على ما سبق فإن الحديث عن ألعاب الصبيان العرب يقتضي تعريفا بأهم مصطلحات البحث، وهي كما يلي:

اللعب:

اللعب في اللغة: مأخوذ من الجذر (ل ع ب): "اللَّعِبُ واللَّعْبُ: ضدُّ الجِدِّ، لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا ولَعْبًا، ولَعَّبَ وتَلاعَبَ وتَلَعَّبَ مَرَّة بعد أُخرى... وسَعَّى اضطراب المَوْج لَعِبًا...والتَّلْعابُ: اللَّعِبُ صيغةٌ تدلُّ على تكثير المصدر" (ابن منظور، د.ت: 88/14).

أما في الاصطلاح، فقد عُرِّف اللعب بأنه: "فعل الصبيان، يعقب التعب من غير فائدة" (الجرجاني، 1983، ص 192). فاللعب بناء على هذا التعريف مرتبط بعمل الصبيان، وهو يؤدي إلى التعب، ولا يتحصل منه أي فائدة.

وقد يرادف اللعب مصطلحات لها دلالات متعددة الأغراض، ومما ورد منها في لسان العرب:

اللهو: جاء في اللسان: "اللَّهْو: ما لَهَوْت به ولَعِبْتَ به وشغَلَك من هوى وطَرَبٍ ونحوهما، وفي الحديث:" ليس شيء من اللَّهْوِ إلاَّ في ثلاث" أي" ليس منه مباح إلاَّ هذه، لأَنَّ كلَّ واحدة منها إذا تأَملتها وجدتها مُعِينة على حَق أَو ذَرِيعة إِليه، واللَّهْوُ: اللَّعِب، يقال: لهَوْتُ بالشيء أَلْهُو به لَهْوًا، وتَلَهَّيْتُ به إِذا لَعِبتَ به وتَشاغَلْت وغَفَلْتَ به عن غيره،..." (ابن منظور، د.ت: 105/38، 106).

المرح: جاء في اللسان:"المَرَحُ: شدَّة الفَرَحِ والنشاط حتى يجاوزَ قَدْرَه، وقد أَمْرَحَه غيره، والاسم: المِراحُ بكسر الميم، وقيل: المَرَحُ التبختر والاختيالُ...وفي حديث عليّ: "زَعَمَ ابن النابغة أَني تِلْعابَةُ تِمْراحة"، قال ابن الأَثير: هو من المَرَح، وهو النَّشاطُ والخِفَّة..." (ابن منظور، د.ت: 107/7).

المَزْح: "المَزْحُ: الدُّعابةُ، وفي المحكم: المَزْحُ نقيضُ الجِدِّ، مَزَحَ يَمْزَحُ مَزْحًا ومِزاحًا ومُزاحًا ومُزاحةً.... نقل شارح القاموس: أن المزاح: المباسطة إلى الغير على جهة التلطف والاستعطاف دون أذية... "(ابن منظور، د.ت: 107/7).

الزَّفن:"الزَّفْنُ: الرَّقْصُ، زَفَنَ يَزْفِنُ زَفْنًا، وهو شبيه بالرقص...وفي حديث فاطمة -عليها السلام-:" أَنها كانت تَزْفِنُ للحَسن"، أَي: تُرَقِّصُه، وأَصل الزَّفْن: اللعِب والدَّفْع ومنه حديث عائشة- رضي الله عنها -:"قَدِمَ وفدُ الحبَشة فجعلوا يَزْفِنون

ويلعبون"،أي: يرقصون، ومنه حديث عبد الله بن عمرو:" إن الله أَنزل الحق ليُذْهِب به الباطلَ، ويُبْطِل به اللعبَ، والزَّفْنَ، والزَّمَّاراتِ، والمَزاهِرَ، والكِنَّارات"، قال ابن الأَثير: ساق هذه الأَلفاظ سياقًا واحدًا..." (ابن منظور، د.ت: 22/33) وفيه:"....وفي حديث النبي (ص):" إذا كنا عندك رَقَّت قلوبنا، وإذا فارقناكَ شَمَمْنا، أَو شَمَمْنا النساء والأَوْلادَ"، أَي: لاعَبْنا الأَهْلَ وعاشَرْناهُنّ، والشِّماعُ: اللَّهْوُ واللَّعِبُ، والشَّمُوعُ: الجارية اللَّعُوبُ الضَّحُوكُ الآنِسةُ...) (ابن منظور، د.ت: 33/20)، وفيه: "القَصْف: اللَّهْو واللَّعِب، ويقال: إنها مُولَّدة، والقَصْفُ: الجَلَبة والإعْلان باللهو..." (ابن منظور، د.ت: 160/22)، وفيه: "والمرأَة تُنَفِّزُ ولدها، أَي: تُرَقِّصُه، ونَفَّزَتْهُ، أَي: رَقَّصَتْهُ "(ابن منظور، د.ت: 64/15).

الصبيان:

الصبيان في اللغة: جمع صبي، و"الصَّبْوَة: جَهْلَة الفُتُوَّةِ واللَّهْوِ من الغَزَل، ومنه التَّصابي والصِّبا، صَبا صَبْوًا وصُبُوًّا وصِبىً وصَباءً، والصِّبْوَة: جمع الصَّبِيّ، والصِّبْيةُ: لغة، والمصدر: الصِّبا، يقال: رأَيتُه في صِباهُ، أَي: في صِغَرِه، وقال غيره: رأَيتُه في صَبائِه، أَي: في صِغَره، والصَّبِيُّ: من لَدُنْ يُولَد إِلى أَنْ يُفْطَم،...والصبيُّ: الغلامُ، والجمع: صِبْيَة وصِبْيانٌ...والجارية: صَبِيَّةٌ، والجمع: صَبايا، مثلُ: مَطِيَّةٍ ومَطايا، وصَبِيَ صِبًا: فَعَلَ فِعْلَ الصِّبْيانِ، وأَصْبَتِ المرأَة فهي مُصْبٍ، إِذا كان لها ولدٌ صَبِيٌّ، أَو ولدٌ ذكرٌ أَو أُنثى، وامرأَةٌ مُصْبِيَةٌ بالهاء ذاتُ صِبْيةٍ... يقال: للجارية صَبِيَّة وصبيٌّ وصَبايا للجماعة، والصِّبْيانُ للغِلْمان، والصِّبا من الشَّوْق، يقال: منه تَصابَى، وصَبا يصْبُو صَبْوةً وصُبُوًّا، أَي: مالَ إِلى الجهل والفُتوَّةِ"(ابن منظور، د.ت: 32/37).

وفي الاصطلاح لا يختلف تعريفه عنه في اللغة، فالصبي يطلق على الطفل منذ ولادته إلى أن يُفطم، وعلى الغلام أيضًا، كما يُطلق على الجارية: صبية، وبشكل عام فإن الصبى مرحلة عمرية دون البلوغ، ويتسم فيها الصبي بميزتين هما: الجهل والفتوة (ابن منظور، د.ت: 32/37).

ويسعى البحث إلى تصنيف ألعاب صبيان العرب، من لهو، ولعب، ومرح، ومهارة، وقمار، وغيرها، وذلك في الحقبة الجاهلية، وما بعدها إلى القرن الثامن الهجري تقريبًا، من خلال معجم (لسان العرب)، ومقارنة تلك الألعاب بالألعاب المعاصرة.

وتتمثل مشكلة البحث في عدم وجود دراسة سابقة -بحدود علم الباحثة- درست ألعاب الصبيان العرب القديمة ومقارنتها بالألعاب المعاصرة. ويمكن صياغة أسئلة البحث على النحو التالي:

- ما الألعاب العربية التي بقيت إلى اليوم؟
- ما الألعاب التي تشبهها في العصر الحاضر؟
- ما علاقة اللعب بالبيئة وطبيعتها الجغرافية؟
- هل شاركت الأنثى الذكر في اللعب؟

لقد اعتمدت على المنهج الموازن ضمن مدونة البحث، فجمعت تلك الألعاب من مدونة البحث (لسان العرب)، ورتبتها وصنفتها، وضممت النظير إلى النظير، ثم قمت بمقارنة تلك الألعاب بما يشبهها من الألعاب المعاصرة.

وهناك عدد من الكتب والدراسات التي تناولت الألعاب، ولا سيما ألعاب الصبيان في التراث العربي، غير أن الباحثة لم تجد -حسب علمها- أيًّا منها تناولت موضوع هذا البحث، وهو ألعاب الصبيان في لسان العرب ومقارنتها بالألعاب المعاصرة، ومن تلك الدراسات:

- ألعاب الصبيان عند العرب، أحمد عيسى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013م.
- الألعاب الشعبية لفتيان العراق، عبد الستار القرغولي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2017م.

- الألعاب الشعبية وفضاءات التسلية في الجزائر خلال القرن 19- مقاربة أنثروبولوجية، أقنان عبد الحافظ، رسالة ماستر غير منشورة، جامعة محمد لمين دباغي، سطيف، الجزائر، 2015-2016م.

- معجم ألعاب الصبيان وأدواتها ولوازمها، ليلى توفيق العمري، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والإدارية، المجلد21 العدد2، 2020م.

- ألفاظ ألعاب الصبية في المعجم العربي القديم، شوقي المعري، بحث منشور في مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، سوريا، 2016م.

لكن ما يميز بحثي عن تلك الدراسات هو أنه تناول ألعاب الصبيان في التراث العربي، بغرض تصنيفها، ومقارنتها بالألعاب المعاصرة، وبيان أوجه الشبه والاختلاف بينها قدر الإمكان، وهو ما لم تقم به تلك الدراسات، عدا بعض الإشارات إلى تلك الألعاب في كتاب الألعاب الشعبية لفتيان العراق، الذي وضع في الأصل للألعاب الشعبية المعاصرة، وليس للألعاب التراثية لصبيان العرب.

وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، تليها خاتمة، وبيان ذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وتضمنت: التعريف بمصطلحات البحث، وأهمية البحث، ومشكلته، وأسئلته، ومنهجه، وخطة تقسيمه، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: ألعاب القمار.

المبحث الثاني: ألعاب المهارة.

المبحث الثالث: ألعاب التسلية.

الخاتمة.

وسيكون ذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: ألعاب القمار

يُعرَّف القمار بأنه اللعب أو المباراة أو المنافسة بين فردين أو فريقين أو أكثر، بشرط أن يترتب على ذلك أن يقدم المهزوم للفائز شيئا مقابل ذلك، سواء كان ماديا أم معنويا. وهو منهي عنه في الإسلام.

وقد عرفه الجرجاني بقوله: "القمار: هو أن يأخذ من صاحبه شيئًا فشيئًا في اللعب"، وقال أيضا: "القمار: في لعب زماننا: كل لعب يشترط فيه غالب من المتغالبين شيئًا من المغلوب" (الجرجاني، 1983، ص 179). ومن ألعاب القمار لدى صبيان العرب ما يأتي:

1-الأَخطارُ: من الجَوْزِ في لَعِب الصبيان هي الأَخْرازُ، واحدها: خَطَرٌ، والأَخْطارُ الأَخْرازُ في لعب الجَوْز... (ابن منظور، د.ت: 94/11)، و"الخَرَز بالتحريك: الخَطَر، وهو الجَوْز المَحْكوك يلعب به الصبيّ، والجمع: أَخْراز وأَخطار، ومن أَمثالهم فيمن طَمِع في الربح حتى فاته رأْس المال قولهم: واخَرَزَا وأَبْتَغِي النَّوافِلا "(ابن منظور، د.ت: 171/14)، "وفي التنزيل العزيز: " يسأَلونك عن الخمر والمَيْسِرِ "[البقرة: 219] قال مجاهد: كل شيء فيه قمارٌ فهو من الميسر، حتى لعبُ الصبيان بالجَوْزِ، وروي عن علي -كرم الله وجهه- أَنه قال: " الشِّطْرَنْج مَيْسِرُ العَجَمِ "شبه اللعب به بالميسر وهو القداح..." (ابن منظور، د.ت: 141/14).

لم يشرح المعجم كيفية هذه اللعبة، لكن يتضح من خلال تحريمها أنها لعبة تعتمد على المقامرة، ولعلها ما زالت موجودة، فقد تكون بإخفاء الجوزات في اليد، ثم يُطلب من اللاعب الآخر تخمين عددها، فإن صدق أخذ تلك الجوزات، وإن لم يصدق دفع مثلها لخصمه. (القرغولي، 2017، 65). وقد تكون بإلقاء تلك الجوزات في الأرض، كالنرد.

2-الأُنْبُوثَةُ: لُعبَة يَلْعَبُ بها الصبيانُ يَحْفِرون حَفِيرًا ويَدْفِنون فيه شَيْئًا فمن استَخْرجه فقد غَلَب (ابن منظور، د.ت: 129/5). وهذه اللعبة معروفة، ويلعب بها الصبيان إلى اليوم، وخاصة في البوادي حيث يكون التراب موجودا، وهي من ألعاب القمار، وتعتمد على التخمين، والفراسة، وتختلف الأشياء المخفية فيها بحسب ما هو موجود في كل بيئة، فقد يكون المخفي: حجرا، أو نقودا، أو عظما، أو غيرها. وقد أدرجها بعض المحدثين ضمن ما سماها بـ(ألعاب التراب) بالإضافة إلى: البقّيرى، والبحّيثى، والفيال، والمفايلة (العمري، 2020، ص 71).

3-الكُجَّةُ بالضم والتشديد/ياسمين: "لُعْبَةٌ للصبيان، قال ابن الأَعرابي: هو أَن يأْخذ الصبيُّ خَزَفَةً فيدوّرها، ويجعلها كأَنها كُرةٌ، ثم يَتَقَامَرُونَ بها، وكَجَّ الصبيُّ: لَعِبَ بالكُجَّةِ، وفي حديث ابن عباس: "في كل شيءٍ قِمارٌ، حتى في لَعِب الصبيان بالكُجَّةِ "،... التهذيب: وتسمى هذه اللُّعْبَةُ في الحضر: ياسمين، الخِرْقَةُ: يقال لها: التُّونُ، والآجُرَّةُ يقال: لها البُكْسة..." (ابن منظور، د.ت: 84/6)، وفيه: "وقال ابن الأَعرابي: التُّونُ (قوله: « التون الخزفة» كذا بالأصل، والتكملة والتهذيب، والذي في القاموس: الخرقة) الخَزَفة التي يُلعب عليها بالكُجّة، قال الأَزهري: ولم أَرَ هذا الحرف لغيره، قال: وأَنا واقفٌ فيه، إنه بالنون أَو بالزاي...." (ابن منظور، د.ت: 89/32).

البُكْسَةُ: خرقة يدوّرها الصبيان ثم يأْخذون حجرًا فيدوّرونه كأَنه كُرَةٌ، ثم يتقامرون بها، وتسمى هذه اللُّعْبَةُ: الكُجَّةَ، ويقال: لهذه الخرقة أَيضًا: التُّونُ والآجُرَّةُ (ابن منظور، د.ت: 99/15)

لم يحدد المعجم طريقة لعبها بشكل دقيق، ولن يبدو أنها تعتمد على مهارة اللاعبين في قذف الكرة المكونة من الحجر والخرقة، في الحفرة، ومن استطاع ذلك فقد قمر صاحبه. وتسمى الآن في بعض البلدان العربية (القرغولي، 2017، ص 57) باسم قريب من هذا الاسم، أعني (التون، أو التوز)، فتسمى (الطُّوز)، إلا أنهم حاليا يعتاضون عن الحفرة بالصفيحة.

4-البُكْسَةُ: خرقة يدوّرها الصبيان ثم يأْخذون حجرًا فيدوّرونه كأَنه كُرَةٌ، ثم يتقامرون بها، وتسمى هذه اللُّعْبَةُ: الكُجَّةَ، ويقال: لهذه الخرقة أَيضًا: التُّونُ والآجُرَّةُ (ابن منظور، د.ت: 99/15).

هي نفس اللعبة السابقة، إلا أن الاختلاف في المسميات فقط، وهو اختلاف ناشئ عن اختلاف البيئات التي وُجدت فيها تلك اللعبة.

5-الأُحْجِيّة والحُجَيَّا: هي لُعْبة وأُغْلُوطة يَتَعاطاها الناسُ بينهم، وهي من نحو قولهم: أَخْرِجْ ما في يدي ولك كذا (ابن منظور، د.ت: 135/35)، وهذه اللعبة معروفة ومشهورة؛ نظرا لسهولتها وبساطتها، فلا يكاد يخلو منها زمان ولا مكان، وهي تشبه لعبة (الخراج) الآتية.

6-الخَرَاجُ والخَرِيجُ /المخارجة: "مُخَارجة: لعبة لفتيان الأَعراب، قال الفراء: خَرَاجِ اسم لعبة لهم معروفة، وهو أَن يمسك أَحدهم شيئًا بيده، ويقول لسائرهم: أَخْرِجُوا ما في يدي، قال ابن السكيت: لعب الصبيان خَرَاجِ، بكسر الجيم، بمنزلة دَرَاكِ وقَطَامِ...." (ابن منظور، د.ت: 181/5) و"الأُحْجِيّة والحُجَيَّا: هي لُعْبة وأُغْلُوطة يَتَعاطاها الناسُ بينهم، وهي من نحو قولهم: أَخْرِجْ ما في يدي ولك كذا" (ابن منظور، د.ت: 135/35).

وهذه اللعبة معروفة ومشهورة، وهي مثل لعبة الأحجية. وتعتمد على الخرص والتخمين، وَسِمَتُها الالتباس والغموض والخفاء، وتهدف إلى التسلية، والتخفيف من عب الحياة، واختبار الذكاء. (أقنان، 2015- 2016، ص 43).

7- حرم /قمر: "وحَرِمَ في اللُّعبة يحْرَمُ حَرَمًا: قَمِرَ ولم يَقْمُرْ هو، وأَنشد: ورَمَى بسَهْمٍ حَرِيمةٍ لم يَصْطَدِ، ويُخَطُّ خَطٌّ فيدخل فيه غِلمان، وتكون عِدَّتُهُمْ في خارج من الخَطّ، فيَدْنو هؤلاء من الخط، ويصافحُ أَحدُهم صاحبَهُ، فإن مسَّ الداخلُ

الخارجَ فلم يضبطه الداخلُ، قيل للداخل: حَرِمَ، وأَحْرَمَ الخارجُ الداخلَ، وإن ضبطه الداخلُ فقد حَرِمَ الخارجُ وأَحْرَمَه الداخِلُ..." (ابن منظور، د.ت: 11/29).

الطَّرِيدَةُ /عياف: لُعْبَةُ الصِّبْيانِ، صِبْيانِ الأَعراب، يقال لها: **المَاسَّةُ والمَسَّةُ**، وليست بِثَبَت، وقال الطِّرِمَّاح يَصِفُ جَواري أَدرَكْنَ فَتَرَفَّعْن عن لَعِب الصِّغار والأَحداث: قَضَتْ من عَيَافٍ والطَّرِيدَةِ حاجةً فهُنَّ إِلى لَهْوِ الحديث خُضُوعُ..." (ابن منظور، د.ت: 22/11/9) "وقال شمر: عَيافٌ والطَّرِيدةُ: لُعْبَتان لصِبْيانِ الأَعراب..." (ابن منظور، د.ت: 140/22).

- الأَسْنُ: لُعْبة لهم يسمونها: الضَّبْطَة **والمَسَّة وهي الطريدة** (ابن منظور، د.ت: 35/31).

تعد هذه اللعبة من ألعاب الصبيان التي تحتاج إلى أكثر من لاعبين، أي أنها تحتاج إلى فريقين من اللاعبين، لأنها تعتمد على القمر، فمن أُخذ فهناك لاعب آخر يحل محله؛ حتى يستمر اللعب، ورغم أنني لم أجد تسمية لهذه اللعبة في العصر الحديث، إلا أنه يمكن تسميتها بـ(ألعاب التماس، أو المماسَّة)، فنجد مثل هذه اللعبة لدى الأطفال، وتعتمد أحيانا على مجرد اللمس، وأحيانا على الإمساك باللاعب الآخر، وهكذا.

8-الدَّحْوُ (المَداحِي والمَسَادِي): "هو رَمْيُ اللاَّعِب بالحَجَر والجَوْزِ وغيرِه، والمِدْحاة: خَشَبة يَدْحَى بها الصبيُّ فتمر على وجه الأَرض لا تأْتي على شيء إلا اجْتَحَفَتْه، شمر: المِدْحاة لعبة يلعب بها أَهل مكة...وقد حَفَروا حُفْرة بقدر ذلك الحَجَر، فيَتَنَحَّون قليلًا ثم يَدْحُون بتلك الأَحْجار إلى تلك الحُفْرة، فإن وقع فيها الحجر فقد قَمَر، وإلاَّ فقد قُمِرَ، قال: وهو يَدْحُو ويَسْدُو، إذا دَحاها على الأَرض إلى الحُفْرة، والحُفْرة: هي أُدْحِيَّة" (ابن منظور، د.ت: 27/36).

هي لعبة معروفة من ألعاب القمار؛ لأنها كانت تعتمد على القمار. وهي تشبه اليوم لعبة الجولف، إلا أن لعبة الجولف تختلف عنها في أن وسيلتها الكرة بدلا من الحصى، وعصا الجولف بدلا من اليد.

9-الفِئال بالهمزة/الفيال/الطبن/السدر: لعبة للأَعراب وسيذكر في (فيل) (ابن منظور، د.ت: 182/27)، وفيها: "والفِيَال والفَيال: لُعْبة للصبيان، وقيل: لعبة لفِتيان الأَعراب بالتراب، يَخْبَؤُون الشيء في التراب، ثم يقسِمونه بقسمين، ثم يقول الخابئ لصاحبه: في أَي القسمين هو؟ فإِذا أَخطأَ، قال له: فال رأْيُك... وقال غيره: يقال لهذه اللعبة: الطُّبَن والسُّدَّر..." (ابن منظور، د.ت: 15/28).

إن هذه اللعبة، شأنها شأن بعض سابقاتها، فهي تعتمد على التخمين في معرفة ما هو مدفون تحت التراب، وفي كونها تقوم على مبدأ القمار.

10-السُّدَّرُ والطُّبَن: لُعْبَة للعرب يقال لها: السُّدَّرُ والطُّبَن... وهو خطٌّ مستدير تلعب بها الصبيان... قال ابن الأَثير: هو لعبة يُلْعَبُ بها يُقامَرُ بها، وتكسر سينها وتضم، وهي فارسية معربة، عن ثلاثة أَبواب ومنه حديث يحيى بن أَبي كثير: "السُّدّر هي الشيطانة الصغرى"، يعني: أَنها من أَمر الشيطان... (ابن منظور، د.ت: 5/12).

على الرغم من أن ابن منظور لم يوضح طريقة لعبها، إلا أن بعض اللغويين أطلقوا عليها لعبة المفايلة (الزبيدي، 1965: 30/ 202). والحقيقة أنها ليست المفايلة، وإنما هي شبيهة بلعبة القرق الآتية، وإن اختلفتا في شكل الخط، بين كونه دائريا أو مربعا.

11-القِرْقُ/الأربعة عشر: "الذي يُلْعَبُ به عن كراع، التهذيب: والقِرْقُ لعب السُّدَّر...، وقَرقَ: إذا لعب بالسُّدّر، ومن كلامهم: استوىَ القِرْقُ فقوموا بنا، أي: استوينا في اللعب فلم يَقْمُرْ واحد منا صاحبه، وقيل القِرْقُ: لعبة للصبيان يخطُّون في الأَرض خطًّا، ويأخذون حصيات، فيَصُفُّونها،... قال: القِرْقُ بكسر القاف لعبة يلعب بها أهل الحجاز، وهو خطٌّ مُرَبَّع، في

وسطه خط مربع، في وسطه خط مربع، ثم يخط من كل زاوية من الخط الأول إلى الخط الثالث، وبين كل زاويتين خط، فيصير أربعة وعشرين خطًّا، وقال أبو إسحق: هو شيء يلعب به، قال: وسميّت الأربعة عشر..." (ابن منظور، د.ت: 125/24).

إن لعبة القرق هذه عبارة عن مربع في وسطه خطان متعامدان (متقاطعان) على هيئة الصليب، فينتج عن ذلك أربعة مربعات، وتسع نقاط التقاء، ويلعبها اثنان فقط، ويعطى لكل لاعب ثلاث حصيات، يصفَّانها على رؤوس المربعات الأربعة، وكل منهما يحاول أن يجعل حصياته على استقامة واحدة، فمن استوت حصياته على خط مستقيم فقد غلب (القرغولي، 2017، ص 66).

وما زالت هذه اللعبة مستعملة ومعروفة لدى الأطفال والصبيان والفتيان في كثير من البلدان العربية، وإن اختلفت مسمياتها، وأدواتها.

12-"عَظْمُ وَضَّاحٍ: لُعْبةٌ لهم يَطْرَحُون بالليل قِطْعةَ عَظْمٍ، فمن أصابَه فقد غلبَ أصحابَه، فيقولون: عُظَيْمَ وَضَّاحٍ ضِحَنَّ اللَّيْلَهْ، لا تَضِحَنَّ بَعْدَها مِنْ لَيْلَهْ،...، وكانوا إذا أَصابَه واحدٌ منهم غلَبَ أَصْحابَه، وكانوا إذا غَلَبَ واحدٌ من الفَرِيقين، ركِبَ أصْحابُه الفريقَ الآخَرَ من المَوْضِعِ الذي يَجِدُونه فيه إلى المَوْضِعِ الذي رَمَوْا به منه..." (ابن منظور، د.ت: 176/30)، وفيه: "وفي حديث المبعث: "أَن النبي (ص) كان يلعب وهو صغير مع الغلمان بعَظْمٍ وَضَّاحٍ" وهي: لُعْبَة لصبيان الأَعراب يَعْمِدُون إِلى عظم أَبيض فيرمونه في ظلمة الليل، ثم يتفرّقون في طلبه، فمن وجده منهم فله القَمْرُ، قال: ورأَيت الصبيان يصغرونه فيقولون: عُظَيْمُ وَضَّاحٍ...." (ابن منظور، د.ت: 147/7).

لا تختلف هذه اللعبة عن سابقاتها كثيرا، فهي مثلها تعتمد على التخمين والحدس، غير أنها تختلف عنها في أن أداة اللعب عظمة، وليست حصاة، أو كرة، أو جوزة، ويتم إخفاؤها تحت جنح الظلام بدلا من إخفائها في اليد، أو تحت التراب. فضلا عن أن عقوبة الخاسر هنا مذكورة، وهي أن يحمل الفريقُ الخاسرُ الفريقَ الفائزَ إلى الموضع الذي رموا بالعظم منه.

13-النَّرْد: "والنرد معروف: شيء يلعب به، فارسي معرَّب، وليس بِعَربي وهو: النَّرْدشير، وفي الحديث: "مَنْ لَعِبَ بالنَّرْدشير فكأَنما غَمَس يَدَه في لَحْمِ الخِنْزير ودَمه"، والنرد: اسم أَعجمي مُعَرَّبٌ، وشِير بمعنى: حُلْو.." (ابن منظور، د.ت: 153/9).

إن لعبة النرد من الألعاب التي حافظت على اسمها وطريقة لعبها على مر العصور، وفي مختلف البيئات، وهي من الألعاب التي تنتشر في معظم دول العالم، إن لم تكن فيها كلها، وهي لعبة عابرة للحدود واللغات والثقافات، فقد وصلت إلى العرب عن طريق الفرس، ولا ندري عمن أخذها الفرس.

المبحث الثاني: ألعاب المهارة

المهارة في اللغة تعني: الحِذق فِي الشَّيْءِ. وهي مشتقة من (م ه ر)، يقال: "مَهَرَ الْمَرْأَة مهْرًا: جعل لَهَا مهْرًا، وَأَعْطَاهَا مهْرًا، وَمهر الشَّيْء، وَفِيه، وَبِه، مهارة: أحكمه وَصَارَ بِهِ حاذقا، فَهُوَ ماهر، وَيُقَال: مَهَرَ فِي الْعلم وَفِي الصِّنَاعَة وَغَيرهمَا" (مجمع اللغة العربية، 2004، 2/ 889، البحلة، 2018، البخراني، 2024)، أي: صار حاذقا فيهما.

وفي الاصطلاح لا يختلف تعريفها عن تعريفها اللغوي، فهي تعني: الحذق، والفطنة، والإحكام، وهذه الصفات هي ما تحتاجه ألعاب المهارة، والتي نستعرضها كما يأتي:

1-التَّدْبيح: وقال أبو عدنان: "التَّدْبيح تَدْبيحُ الصبيان إِذا لعبوا، وهو أَن يُطَأْمِنَ أَحدُهم ظهره ليجيء الآخر يَعْدُو من بعيد حتى يركبه، والتَّدْبيحُ: التطأْطؤ، يقال: دَبّح لي حتى أَركبك.." (ابن منظور، د.ت: 156/6).

وهي لعبة معروفة ومنتشرة في معظم البلدان، وتسمى القفز من على الظهر، أو ما شابه ذلك، وتسمى في بعض المناطق العربية بـ(لعبة مايافي) (أقنان، 2015- 2016، 20). وتسمى في مناطق أخرى بـ(لعبة تسعة والبيضة) (القرغولي، 2017، 25).

2-جَبَّى جُعَلُ: "قال ابن بزرج: قالت الأَعراب: لنا لعبة يلعب بها الصبيان نُسَمِّيها: جَبَّى جُعَلُ، يضع الصبي رأْسه على الأَرض، ثم ينقلب على الظهر، قال: ولا يُجْرُون جَبَّى جُعَلُ، إِذا أَرادوا به اسم رجل، فإِذا قالوا: هذا جُعَلٌ بغير جَبَّى أَجْرَوْه"(ابن منظور، د.ت: 13/26).

ويسميها بعضهم بـ(قلبة العقرب) (القرغولي، 2017، ص 50). وتعد هذه اللعبة من الألعاب المعروفة والمنتشرة والمشهورة، فلا يتصور أن أحدا لم يمارسها في طفولته، سواء في البيت، أو خارجه، وخاصة الأطفال في بداية مرحلة المشي على الرجلين، فإنهم يجدون في ذلك متعة نظرا لقدرتهم على قلب أجسامهم رأسا على عقب، من خلال هذه اللعبة.

3-الجُبَّاع: سَهْم صغير يَلْعَب به الصبيان، يجعلون على رأْسه تَمرة لئلا يَعْقِر..." (ابن منظور، د.ت: 94/19).

4-الشَّزَنُ /الكعب/الجماح/جباح: "والشُّزْنُ: الكَعْبُ الذي يلعب به... (ابن منظور، د.ت: 59/33)"، "وتَجامَحَش الصبيانُ بالكِعابِ: إِذا رَمَوْا كَعْبًا بكَعْب حتى يزيله عن موضعه، والجَمامِيحُ: رؤُوس الحَلِيّ والصِّلِّيانِ،... وقيل: الجُمَّاحُ تمرة تجعل على رأْس خشبة يلعب بها الصبيان، وقيل: هو سهم أَو قَصَبة يجعل عليها طين، ثم يرمى به الطير...، وقيل: الجُمَّاحُ سهمٌ صغير بلا نَصْلٍ مُدَوَّرُ الرأْس يتعلم به الصِّبيانُ الرَّمْيَ، وقيل: بل يلعب به الصبيان يجعلون على رأْسه تمرة، أَو طينًا، لئلا يَعْقِرَ، قال الأَزهري: يرمى به الطائر فيلقيه ولا يقتله حتى يأْخذه راميه،...: الجُمَّاح سهم الصبي يجعل في طرفه تمرًا مَعْلوكًا بقَدْرِ عِفاصِ القارورة، ليكون أَهْدَى له أَمْلَسُ، وليس له رِيشٌ، وربما لم يكن له أَيضًا فُوقٌ،..."(ابن منظور، د.ت: 150/6، 151) "وجَمَحَ الصبيان بالكِعاب مثل جَبَخُوا، أَي: لعِبُوا مُتطارحين لها..." (ابن منظور، د.ت: 159/7)"والكَعْبُ والكَعْبةُ الذي يُلْعَبُ به..." (ابن منظور، د.ت: 68/4).

5-لعب السهام (ابن منظور، د.ت: 146/20): "والكُتَّابُ: سَهْمٌ صغير مُدَوَّرُ الرأْس يَتَعَلَّم به الصبيُّ الرَّمْيَ،.." (ابن منظور، د.ت: 52/84) "وقيل: الغفة الفأْرة فلم يُسَقْ، قال: يُدِيرُ النَّهارَ بجَشْءٍ له كما عالَجَ الغُفَّةَ الخَيْطَلُ، الخَيْطَلُ: السِّنَّوْر، وهذا بيت يُعايا به، يصف صبيًّا يدير نَهارًا، أَي:فَرْخَ حُبارَى بجَشء في يده، وهو سَهْم خَفِيف، أَو عُصيّةٌ صغيرة..." (ابن منظور، د.ت: 148/822)، "والنَّصْلُ: السَّهْم العريض الطويل يكون قريبًا من فِتْرٍ، والمِشْقَص: على النصف من النَّصْل، ولا خير فيه يَلْعَبُ به الوِلْدانُ،وهو شر النَّبْلِ وأَحرضه،..."(ابن منظور، د.ت: 86/30)" والمِشْقَصُ على النصف من النَّصْل ولا خير فيه، يَلْعَب به الصبيانُ، وهو شَرُّ النبل...،وقيل: الحَظْوة سهم صغير يلعب به الصبيان" (ابن منظور، د.ت: 153/35)". "والكُتَّابُ: السَّهْمُ... الأَصمعي: الكُتَّابُ سهم لا نَصْلَ له ولا ريشَ يَلْعَبُ به الصِّبيان..." (ابن منظور، د.ت: 53/4)

هذه اللعبة والتي قبلها بمعنى واحد، فالجباع (الجباح/ الجماع)، والشزن والكعب، أسماء للعبة واحدة، غرضها تعليم الصبيان فنون الرمي، دون أن يتعرض أحدهم لأذى، حيث يجعلون على رأس السهم تمرة أو غيرها؛ لتمنع السهم من اختراق جسد من وقع عليه، أو جرحه.

6-الجِعِرَّى الراء شديدة: ولصبيان الأَعراب لُعْبَةٌ يقال لها: الجِعِرَّى، الراء شديدة، وذلك أَن يحمل الصبي بين اثنين على أَيديهما (ابن منظور، د.ت: 182/10).

إن هذه اللعبة من الألعاب المعروفة التي يمارسها الصبيان، والفتيات، فقد جاء في كتاب ألعاب الصبيان العرب أن هذه اللعبة هي المعروفة عند العامة بمقعد السلطان، (عيسى، 2013، ص 7)، كما تسمى في بعض المناطق بـ(صندوقنا العالي). (القرغولي، 2017، ص 17). وهذه التسمية ليس فيها ما يدل على اللعبة، لكنهم اصطلحوا على هذا الاسم.

7-الجَناباءُ والجُنابى: لُعْبةٌ للصِّبْيانِ يَتَجانَبُ الغِلْمانِ، فَيَعْتَصِمُ كُلُّ واحِدٍ من الآخر (ابن منظور، د.ت: 55/2).

رغم أن لسان العرب لم يبين طريقة هذه اللعبة، إلا أنه يمكن القول إنها تعتمد على أن يطارد أحد الصبيين صاحبه، وهو يعتصم منه؛ لكيلا يمسكه؛ لأنه إذ أمسك به فقد غلبه، ويؤيد هذا ما ورد في المعجم الوسيط: "(الجنابى) لعبة للصبيان يتجانب فِيهَا الغلامان فيعتصم كل وَاحِد من الآخر حَتَّى لَا يمسِكهُ" (مجمع اللغة العربية، 2004: 138/1)، وتسمى لعبة المطاردة، والملاحقة، وغير ذلك.

8-"الحَجُورة: لعبة يلعب بها الصبيان يخطُّون خطًّا مستديرًا ويقف فيه صبي، وهنالك الصبيان معه"(ابن منظور، د.ت: 21/11).

إن هذا التعريف ناقص فلم يفد القارئ بشيء، ولكن بالعودة إلى جمهرة اللغة تبين أنه قد عرفها تعريفا أفضل، فقد جاء فيه: " والحجورة مثل فعولة: لعبة يلْعَب بهَا الصّبيان يخطون خطا مستديرا وَيقف فِيهِ صبي ويحيط بِهِ الصّبيان ليأخذوه" (ابن دريد، 1987: 1/ 437). فقد حدد طريقة اللعب، وهذه اللعبة ما تزال منتشرة إلى اليوم في كثير من المناطق مع اختلاف في تسمياتها، وتُعرف بلعبة (دِيْر فنجانك) (القرغولي، 2017، ص 36).

9-الخُذْرُوفُ/الخرارة/اليرمع: "الخُذْرُوفُ: عُوَيْدٌ مَشْقُوقٌ في وسطه، يُشَدُّ بخيط ويُمَدّ، فَيُسْمع له حَنِينٌ، وهو الذي يسمى: الخَرَّارة، وقيل: الخُذْروف شيءٌ يُدوِّرُه الصبي بخيط في يده، فيُسْمَع له دَوِيّ،... والجمع: الخَذاريف، وفي ترجمة (رمع) اليَرْمَعُ: الخَرَّارةُ التي يَلْعَبُ بها الصّبيان وهي الخُذْروف، التهذيب: والخُذْرُوف عُودٌ أَو قصَبَة مَشْقوقة يُفْرَض في وسَطه ثم يُشَدُّ بخيط، فإذا أُمِرَّ دارَ وسمعت له حفيفًا، يلعب به الصبيان..." (ابن منظور، د.ت: 21/144-146)، وفيه: "ويقال لخُذْرُوف الصِّبِي التي يُدِيرُها: خَرَّارَةٌ، وهو حكاية صوتها خِرْخِرْ" (ابن منظور، د.ت: 79/11)، "ويقال: اليَرْمَعُ: الخَرّارةُ التي تلعب بها الصبيان، إذا أُدِيرت سمعت لها صوتًا، وهي الخُذرُوف" (ابن منظور، د.ت: 176/19).

إن الملاحظ أن هذه اللعبة عند صبيان العرب ما زالت مستعملة إلى اليوم، وهي من الشهرة بمكان، ولكن أدواتها اختلفت قليلا في الوقت الراهن، فهي تُصنع من أقراص دائرية من المعدن، ولا سيما أغطية العلب المعدنية، وهذه الاستدارة تمنحها توازنا يزيد من سرعتها، وتكون بأن يثقب هذا القرص "ثقبين في وسطه، فيمر فيهما خيط على شكل دائرة مقفلة، فيُدخل الصبي أصابع يديه في طرفي الخيط، ثم يجذبها تارة ويرخيها تارة، وهو بذلك يدور حتى لا تضبطه العين من شدة دورانه" (القرغولي، 2017، ص 63).

10-دُوَّامة الغلام: "ودُوَّامة الغلام برفع الدال وتشديد الواو وهي التي تلعب بها الصبيان فَتُدار، والجمع: دُوَّامٌ... دُوَّامةُ الصبي بالفارسية (دوابه)، وهي التي تلعب بها الصبيان، تُلَفُّ بسير أو خيط ثم تُرْمى على الأرض فتَدور، قال: ...وتَظَلُّ في دُوَّامةِ المولودِ يُظْلَمُها تَحَرَّقْ فَلَئِنْ بَقيت لَتَبْلُغَنْ أَرْماحُنا منك المُخَنَّق" (ابن منظور، د.ت: 7/30)، "كما يقال: دَوَّمَ الطائِرُ في السماء إِذا دار في طَيَرانِه في ارتفاعه، قال: ولا يكون التَّدْويمُ في الأَرض ولا التَّدْوِيَة في السماء..، قال الجوهري: وبعضهم يقول: هما لغتان بمعنى، ومنه اشْتُقَّت دُوَّامة الصبيّ، وذلك لا يكون إِلا في الأَرض،..." (ابن منظور، د.ت: 53/36).

ويطلق عليها أيضا المصراع، والناعوري، وهذا الأخير مثقوب الوسط، شديد النعر في دورانه (القرغولي، 2017، ص 63- 64). وهذه اللعبة تشبه لعبة الخذروف السابقة، من حيث مبدأ العمل، ولكنها تختلف عنها في كونها تُلف بخيط ثم يُرمى بها على الأرض (على سطح أملس)، مع سحب الخيط بشدة فتدور بسرعة نتيجة قذفها وسحب الخيط بسرعة، فتدور على رأسها المدبب، وهي لعبة معروفة وشائعة اليوم، وعلى نطاق واسع، ويلعبها لكبار والصغار.

11- الدَّعْلَجَةُ: "لعبة للصبيان يختلفون فيها الجَيْئَةَ والذَّهابَ، قال: باتَتْ كلابُ الحَيّ تَسْنَحُ بَيْنَنا يَأْكُلْنَ دَعْلَجَةً ويَشْبَعُ مَنْ عَفَا ذكر كثرة اللحم ويَشْبَعُ من عَفا ويشبَعُ من يأْتينا، وقد دَعْلَجَ الصبيانُ ودَعْلَجَ الجُرَذُ كذلك، يقال: إن الصبيَّ لَيُدَعْلِجُ دَعْلَجَةَ الجُرَذِ يجيء ويذهب..." (ابن منظور، د.ت: 11/6).

رغم أن المعاجم لم تفصل في طريقة لعب الدعلجة، فإن بعض الباحثات قد حاولت شرحها، إذ ذهبت إلى أن الراجح أنها مأخوذة من الدعلجة بمعنى الدحرجة، فكأنهم يدحرجون شيئا ما، ويلعبون به إقبالا وإدبارا (العمري، 2020، ص 75). وبناء على هذا فإن هذه اللعبة تشبه اليوم لعبة دحرجة الإطارات (إطارات السيارات، أو إطارات الدراجات النارية) التي يتسلى بها الصبيان.

12-الزاف: "وزافَ الغلامُ وزافَ الطائرُ على حَرْف الدُّكَّان...فاسْتَدارَ حَوالَيْه ووَثَبَ، يتعلّم بذلك الخِفّةَ في الفُرُوسةِ، وقد تَزاوَفَ الغِلْمانُ، وهو أَن يجيء أَحدهم إِلى رُكْنِ الدكان، فيضع يَدَه على حَرْفه، ثم يَزُوفَ زَوفة، فَيَسْتَقِلَّ من موضعه ويدُورَ حَوالي ذلك الدُّكانِ في الهَواء، حتى يَعُودَ إِلى مكانِه.." (ابن منظور، د.ت: 36/22).

تعد لعبة الزاف من الألعاب التي ما زالت موجودة إلى اليوم، والتي دخلت ضمن الألعاب الأولمبية، ولكنها لم تعد بهذا الاسم، فلها أسماء أخرى لعل أكثرها دلالة عليها ما يطلق عليها ألعاب الجمباز، والوثب على الحصان، وهي من ألعاب الحركة التي تبني العضلات، وتُدَرّب اللاعب على الفروسية.

13-الزَّدْوُ كالسَّدْوِ وفي التهذيب لغة في السَّدْوِ: "وهو من لَعِب الصبيان بالجوز، والمِزْداة: موضع ذلك...، يَسْدُونه في الحَفِيرة، وزَدا الصَّبِيُّ الجَوْزَ وبالجَوْزِ يَزْدُو زَدْوًا، أَي: لَعِب ورَمَى به في الحَفِيرة وتلك الحفيرة هي المِزْداةُ" (ابن منظور، د.ت: 119/36)، "وسَدْوُ الصِّبيانِ بالجَوْزِ واستِداؤُهُم: لعِبُهُمْ به، وسَدا الصّبيُّ بالجوزة: رماها من علوٍ إِلى سُفْلٍ" (ابن منظور، د.ت: 136/36).

هذه اللعبة تشبه في أدواتها ألعاب القمار، غير أنه لم يُذكر أنها من ألعاب القمار، فلذلك وضعتها ضمن ألعاب المهارة؛ لأنها تعلم اللاعب مهارة الرمي، والقنص، من خلال التسديد والتصويب بالجوز إلى الهدف المخصص وهو الحفيرة. والألعاب التي تقوم على هذا المبدأ في عصرنا الحاضر كثيرة، وتندرج تحت تعلم الرمي، كالرمي بالأقراص الطائرة، والرمي بالبندقية، وغيرهما.

14-السَّحْرُ والسحّارة: "شيء يلعب به الصبيان، إِذ مُدّ من جانب خرج على لون، وإِذا مُدَّ من جانب آخر خرج على لون آخر مخالف، وكل ما أَشبه ذلك سَحَّارةٌ..."(ابن منظور، د.ت: 182/11).

لم توضح لنا المصادر طبيعة هذا الشيء الذي يتبدل لونه، أهو قماش، أم معدن، أم زجاج، أم غيرها، ولكن يبدو أن هذه اللعبة تعتمد على خفة اليد، أو الخداع البصري، أو أن هذا الشيء من الزجاج الذي يتغير لونه بتغير زاوية سقوط أشعة الشمس عليه، كالمنشور الثلاثي، الذي نعرفه اليوم.

15-الشطرنج/الميسر/القداح: "الشَّطْرَنْج والشِّطْرَنْج فارسي معرب،..." (ابن منظور، د.ت: 6 /45)، و"قال مجاهد: كل شيء فيه قمارٌ فهو من الميسر، حتى لعبُ الصبيان بالجَوْزِ، وروي عن علي -كرم الله وجهه- أَنه قال: " الشِّطْرَنْج مَيْسِرُ العَجَمِ "شبه اللعب به بالميسر، وهو القداح" (ابن منظور، د.ت: 141/14)، "والربابة والكنانة وعاء السهام، (ابن منظور، د.ت: 166/2)، والميسر له قداحه الكلام حول الميسر والقدح طويل –لا يسعه المقام-(ابن منظور، د.ت: 7/22-7/133-7/76-7/122-10/5-10/40-10/176-10/31-53)، والأزلام: هي السهام التي كان أَهل الجاهلية يستقسمون(ابن منظور، د.ت: 52/30)

مكتوب على بعضها أَمَرَني ربّي وعلى بعضها نَهاني ربي فإذا أراد الرجل سفَرًا أَو أَمرًا ضرب تلك القِداح فإن خَرج السهم الذي عليه أَمرني ربي مضى لحاجته وإن خرج الذي عليه نهاني ربي لم يمض في أَمره.." (ابن منظور، د.ت: 53/31).

16- الرُّخُّ: "والرُّخُّ من أَداة الشطرنج، والجمع: رِخاخ، الليث، الرُّخّ: معرب من كلام العجم من أَدوات لُعْبَة لهم..." (ابن منظور، د.ت: 47/7).

على الرغم من أن المعاجم ذكرت الشطرنج ضمن ألعاب القمار، ونهت عنه الآثار المروية عن الصحابة، إلا أنني أدرجته ضمن ألعاب المهارة؛ لكون لاعب الشطرنج يحتاج إلى تركيز عال، وذهن متقد، حتى يتمكن من هزيمة خصمه، فهذه اللعبة تكسب اللاعبين مهارة الفنون القتالية، والتخطيط العسكري في إدارة المعارك. وما زالت هذه اللعبة من أبرز ألعاب الذهن، وأكثرها صعوبة، وقد تعدت المحلية والإقليمية إلى العالمية.

17- الصَّنْج/الشيزى: "الصَّنْج ذو الأَوتار الذي يُلْعب به، واللاَّعب به يقال له: الصَّنَّاج والصَّنَّاجة، وكان أَعْشَى بَكْرٍ يسمى: صَنَّاجة العرب لِجَوْدة شِعْره..." (ابن منظور، د.ت: 48/6).

يمكن أن تندرج هذه اللعبة ضمن ألعاب التسلية والمهارة، فعلى الرغم من أنها من ألعاب المهارة؛ إذ إن العزف بالعود وما في حكمه يحتاج إلى مهارة كبيرة، وحس فني مرهف، إلا أنه يمكن أن تُضم إلى ألعاب التسلية؛ نظرا لما يدخله العزف من شعور بالارتياح في نفوس السامعين.

18- الطَّثُّ/ المطث: لَعِبُ الصِّبْيان، يَرْمُونَ بخَشَبةٍ مستديرة عريضة، يُدَقَّقُ أَحدُ رأْسِها نحو القُلَةِ، يَرْمُونَ بها، واسم تلك الخشبة المِطَثَّة، ابن الأَعرابي: المِطَثَّة: القُلَة، والمِطَثُّ: اللَّعِبُ بها...وطَثْطَثَ الشيءَ: رماه من يده قَذْفًا كالكُرَةِ..." (ابن منظور، د.ت: 102/5).

19-المطثة والمقثة: "... والمِقَثَّة والمِطَثَّة (قوله: «والمقثة والمطثة إلخ»...: خُشَيبة مستديرة عريضة يَلْعَبُ بها الصبيانُ، يَنْصبون شيئًا، ثم يَجْتَثُّونه بها عن موضعه، قال ابن دريد: هي شبيهة بالخَرَّارة، تقول: قَثَثْناه، وطَثَثْناه قَثًّا وطَثًّا،..." (ابن منظور، د.ت: 114/5).

20- المِطَخَّةُ: "والمِطَخَّةُ خشبة يُحدَّد أَحد طرفيها ويلعب بها الصبيان..." (ابن منظور، د.ت: 182/7).

تندرج هذه اللعبة والتي قبلها ضمن ألعاب الرمي، ولهما في العصر الحاضر ألعاب مماثلة، وخاصة الأخيرة، فهي تشبه لعبة البولينج إلى حد كبير. إلا أن الأداة في البولينج هي الكرة، والأشياء التي تُرمى بالكرة هي علب البلاستيك، وتتحدد مهارة الرامي/ اللاعب من خلال إصابته أكبر عدد من تلك العلب.

21- القُفَّيْزى: من لعب صبيان الأَعراب، يَنْصِبُونَ خَشَبَةً ثم يَتَقافَزُونَ عليها (ابن منظور، د.ت: 15 /44).

تعتمد هذه اللعبة على القفز عاليا إلى أبعد مدى يمكن أن يصل إليه اللاعب دون الاستعانة بأي أداة أخرى غير قوة الجسم فقط، وهي اليوم تشبه لعبة القفز العالي، التي تعد من الألعاب الأولمبية المشهورة، وفائدتها أنها تعلم اللاعب الاعتماد على عضلات رجليه في القفز، وتكسب عضلاته قوة وصلابة.

22-القُلةُ والمِقْلَى والمِقْلاء: "والمِقْلَى كالقُلةِ، والقُلةُ والمِقْلَى والمِقْلاء:... كلهُ عودانِ يَلعب بهما الصبيان، فالمِقْلَى: العود الكبير الذي يضرب به، والقُلةُ: الخَشبة الصغيرة التي تنصب، وهي قدر ذراع، قال الأَزهري: والقالي الذي يَلعب فيَضْرب القُلةَ بالمِقْلَى، قال ابن بري: شاهد المِقْلاء..." (ابن منظور، د.ت: 52/38)، "وقال الأصمعي: القالُ هو المِقْلاء، والقالُون الذين يلعبون بها..." (ابن منظور، د.ت: 52/38).

ما تزال هذه اللعبة معروفة ومنتشرة بكثرة، ولا سيما في المناطق الريفية، وما تزال تُلعب بنفس الطريقة ونفس الأدوات، إلا أن تسمياتها تختلف من منطقة إلى أخرى، ومن أسمائها: العودة والبلبل، والمطثة، والعُشَراء، والعويشراء (القرغولي، 2017، 68).

23- القنين: "والقِنِّينُ: طُنْبُور الحَبَشة...، وفي الحديث:" إن الله حرَّم الخَمْرَ والكُوبةَ والقِنِّينَ "، قال ابن قُتَيْبة: القِنِّينُ لُعْبة للروم يَتَقامَرون بها..." (ابن منظور، د.ت: 164/33)"الطُّنْبُور: الطِّنْبَارَ معروف، فارسي معرب دخيل، أَصله:(دُنْبَهِ بَرَهْ) أَي: يُشْبِه أَلْيةَ الحَمَل، فقيل: طُنْبور، الليث: الطُّنْبُورُ الذي يُلْعب به معرب، وقد استعمل في لفظ العربية..." (ابن منظور، د.ت: 137/12).

المبحث الثالث: ألعاب التسلية

التسلية في اللغة تعني نسيان ما يهمك، والانشغال بغيره، وهي من قولهم: سَلَوْتُ فَأَنا أَسْلو سُلُوًّا، وسَلِيتُ عَنهُ أَسْلَى سُلِيًا بِمَعْنى سَلَوْت. ومعنى "سلوتُ": إذا نسي ذكره وَذهب عَنهُ.

والسَّلوانة والسَّلوان: شَيْء يسْقى العاشقُ ليسْلو عَن الْمَرْأَة. والسلوانة: خَرزَةٌ تُسحَق ويُشرَب مَاؤُهَا فيَسْلو شاربُ ذَلِك المَاء عَن حُبِّ من ابْتُلِيَ بحبّه. وَقَالَ بَعضهم: بل يؤخَذ تُرابُ قبرِ مَيّتٍ فيُجعَل فِي ماءٍ فَيموتَ حُبُّه في قلب شاربه (الأزهري، 2001: 13/ 48).

إن التسلية بهذا المعنى اللغوي تأخذ معناها الاصطلاحي، فهي تعني نسيان مشاغل الحياة، وتعبها، والانشغال باللعب بدلا عنها؛ طلبا للراحة، واستعادة النشاط، وغير ذلك، ومن ألعاب التسلية عند صبيان العرب ما يأتي:

1-الأرجوحة: "والأُرْجُوحَة والمَرْجُوحة: التي يُلْعَبُ بها، وهي خشبة تؤْخذ فيوضع وسطها على تَلٍّ ثم يجلس غلامٌ على أَحد طرفيها وغلامٌ آخر على الطرف الآخر، فَتَرَجَّحُ الخشبة بهما ويتحرّكان فيميل أَحدهما بصاحبه الآخر"(ابن منظور، د.ت: 167/6).

هذه اللعبة ما تزال موجودة إلى اليوم، وبنفس الاسم. غير أنه بسبب التطور الصناعي فقد استجدت أنواع عديدة من هذه الأرجوحات، فنجد أن عامَّة اليوم يطلقون عليها أسماء مختلفة تبعا لنوع هذه الأرجوحات، فهناك: المرجوحة، والفرارة، ودولاب الهواء (القرغولي، 2017، ص 69- 71).

2-البُحَيْثى مثال خُلَّيْطَى: "لُعْبة يَلْعَبون بها بالتراب كالبُحْثَة، "وقال شمر جاء في الحديث أَن غُلامين كانا يَلْعَبانِ البُحْثَةَ (قوله «يلعبان البحثة» ضبطت البحثة بضم الموحدة بالأَصل كالنهاية، وضبطت في القاموس كالتكملة والتهذيب بفتحها)، وهو لعبٌ بالتراب، قال: البَحْثُ المَعْدِنُ يُبْحَثُ فيه عن الذَّهَبِ والفِضَّةِ، قال: والبُحاثَة التُّراب الذي يُبْحَثُ عما يُطْلَبُ فيه" (ابن منظور، د.ت: 59/5).

3-البُقَيْرَى مثال السُّمَيْهى: "لعبة الصبيان، وهي كومة من تراب وحولها خطوط، وبَقَّرَ الصبيانُ: لعبوا البُقَيْرَى يأْتون إِلى موضع قد خبئ لهم فيه شيء، فيضربون بأَيديهم بلا حفر يطلبونه،... والبُقَّارُ تراب يجمع بالأَيدي فيجعل قُمَرًا قَمرًا، ويلعب به، جعلوه اسمًا كالقِذَافِ، والقُمَرُ كأَنها صوامع، وهو البُقَيْرَى، وأَنشد: نِيطَ بِحَقْوَيْهَا خَمِيسٌ أَقْمَرُ جَهْمٌ كبُقَّارِالوليدِ أَشْعَر (ابن منظور، د.ت: 123/10).

إن هذه اللعبة والتي قبلها، من ضمن الألعاب التي تقوم على التخمين والحدس، إذ يخمن اللاعب موضع الخبيئة تحت التراب، ولكنهما يفترقان في أن الأولى (البحيثى) تعتمد على البحث في التراب لاستخراج الخبيئة، في حين أن الثانية (البقيرى) تعتمد على مجرد وضع اليد عليها فقط، دون الحفر في التراب، وهاتان اللعبتان موجودتان إلى اليوم في كثير من

المناطق وخاصة في المناطق الريفية والبدائية؛ نظرا لبدائيتهما، وعدم احتياجهما لمعدات أخرى غير التراب وقطعة من حجر أو غيره.

4-"البناتُ /لعبة بنت قضامة: التَّماثيلُ التي تلعب بها الجَواري، وفي حديث عائشة -رضي الله عنها- "كنت أَلعب مع الجواري بالبَناتِ "، أي: التماثيل التي تَلْعَبُ بها الصبايا"(ابن منظور، د.ت: 69/35) وفيه: "والقُضُم: هي الجلود البيض، واحدها: قَضِيم، ويجمع أَيضًا على: قَضَم بفتحتين كأَدَمٍ وأَدِيمٍ، ومنه الحديث: "أنه دخل على عائشة- رضي الله عنها- وهي تلعب ببنت مُقَضِّمة، هي لُعبة تتخذ من جلود بيض، ويقال لها: بنت قُضّامة بالضم والتشديد، قال ابن بري: ولعبة أهل المدينة اسمها بنت قُضّامة بضم القاف غير مصروف، تعمل من جلود بيض..." (ابن منظور، د.ت: 61/31).

تعد هذه اللعبة من ألعاب البنات المعروفة والمنتشرة بشكل كبير في شتى أنحاء العالم، وتسمى لعبة العرائس؛ لأن الدمية تشبه العروسة في جمالها ولبسها، وتسمى أيضا لعبة البنات؛ لأن اللعبة على هيئة بنت صغيرة، وتسمى لعبة الدمى، وغيرها.

وتُصنع هذه الدمى من الخشب أو البلاستيك أو القماش، فتزينها البنت وتدللها، وتعتني بها وكأنها ابنتها الصغيرة (القرغولي، 2017، ص 60).

5- الدِّرَكْلة: لُعْبة يلعب بها الصبيان، "وقيل: هي لُعْبة للعجم، مُعَرَّب، قال ابن دريد: أَحسبها حَبَشية مُعَرَّبة، وقال أَبو عمرو: هو ضرب من الرَّقْص، الأَزهري: قرأْت بخط شمر، قال قرئ على أَبي عبيد، وأَنا شاهد في حديث النبي (ص) أَنه مر على أَصحاب الدِّرَكْلة، فقال: " جِدُّوا يا بني أَرْفَدة حتى يَعْلم اليهودُ والنصارى أَن في ديننا فُسْحة"..." (ابن منظور، د.ت: 134/26).

6- "الفَنْزَجَةُ والفَنْزَجُ:النَّزَوانُ: وقيل: هو اللَّعِبُ الذي يقال له الدَّسْتَبَنْدْ، يعني به رَقْصَ المجوسِ، وفي الصحاح: رقص العَجَمِ إِذا أَخذ بعضهم يد بعض وهم يَرْقُصونَ، وأَنشد قول العجاج: عَكْفَ النَّبيطِ يَلْعَبُونَ الفَنْزجا، قال ابن السكيت: هي لُعْبَةٌ لهم تسمى (بَنْجَكانْ) بالفارسية، فعُرِّب، وفي الصحاح هو بالفارسية:(بَنْجَهْ)،...الفَنْزَجُ لَعِبُ النَّبيطِ إِذا بَطِروا..." (ابن منظور، د.ت: 81/6)، وفيه: "قال العجاج: فهُنَّ يَعْكُفْنَ به إِذا حَجا عكْفَ النَّبِيطِ يَلْعبونَ الفَنْزَجا،...." (ابن منظور، د.ت: 136/35).

إن الرقص من أنواع الفنون الشعبية والفولكلورية التي تنشأ في المجتمعات لغرض التسلية وطرد الملل، وللترويح عن النفس، وهو ما يتناسب مع مضمون الحديث، وقد وجد الرقص منذ أقدم العصور في كل المجتمعات، وتختلف مسمياته باختلاف أنواعه، وبيئاته، فنجد في عصرنا الحاضر –مثلا- رقصة العرضة في المملكة العربية السعودية، والدبكة في الشام، والبرع في اليمن، وغير ذلك.

ولعل سبب إعراض بعض الرجال عنه هو أنهم رأوا أنه ينقص من هيبة الرجل ووقاره (أقنان، 2015- 2016، 36)، إذ يعتقدون أن الرقص لا يليق إلا بالنساء.

7-زُحْلوفَة /زحلوقة/الزلخة/الدوداة: "قال امرؤ القيس: لِمَنْ زُحْلوقَةٌ زُلُّ بها العَيْنان... قال: هذا معنى لُعْبة للصبيان يجتمعون فيأْخذون خشبة فيضعونها على قَوْزٍ من رمل، ثم يجلس على أَحد طَرَفيها جماعة وعلى الآخر جماعة، فأَيُّ الجماعتين كانت أَرزن ارتفعت الأُخرى، فينادون أَصحاب الطرف الآخر: أَلا حُلُّوا، أَي: خففوا عن عددكم حتى نساويكم في التعديل، قال: وهذه التي تسميها العرب: الدَّوْدَاةَ والزُّحْلوقة، قال: تسمى أُرْجوحة الحضر المطوّحة...." (ابن منظور، د.ت: 131/25).

وهي لعبة معروفة كالأرجوحة، وما زالت مستعملة إلى اليوم في كثير من البلدان، وإن كانت تختلف في بعض كيفياتها، أما في الحضر فيسمونها: المُطَوِّحَة (عيسى، 2013، ص 6).

8- "الزُّحْلوقة: آثارُ تَزَلُّجِ الصبيان من فوق إلى أَسفل،... " (ابن منظور، د.ت: 159/23)، وفيه: "الزُّحْلُوفُ: المكان الزَّلِقُ في الرمل والصفا، وهي: آثار تَزَلُّجِ الصبيان..." (ابن منظور، د.ت: 10/36) وفيه: "الزُّحْلُوفةُ كالزُّحْلوقة: وقد تَزَحْلَفَ، الجوهري: الزُّحْلُوفةُ آثارُ تَزَلُّجِ الصِّبيان من فوقِ التَّلّ إلى أَسْفَله، و... الزُّحلوفة المكانُ الزَّلِقُ من حَبْل الرِّمالِ يلعَب عليه الصبيان،... الزُّحْلُوفةُ مكانٌ مُنْحَدِرٌ مُملَّسٌ لأَنهم يَتَزَحْلَفُون عليه"(ابن منظور، د.ت: 25/22)" الدَّوَادي: آثار أَراجيح الصبيان، واحدتها: دَوْدَاة، قال: كأَنني فوق دَوْداةٍ تقلبني،..." (ابن منظور، د.ت: 110/8) و"الزُّلَّخة مثل القُبَّرة الزُّحْلُوقة يَتَزَلَّجُ منها الصبيان "(ابن منظور، د.ت: 167/7).

لقد اضطربت المعاجم في تعريف الزحلوقة، فتارة تعرفها بأنها الخشبة المعترضة على قوز من رمل، ويجلس بطرفيها فريقان، ومَن رجح فقد غلب، وتارة تعرفها بأنها آثار تزلج الصبيان على الرمل، أو المكان المنحدر الأملس الذي يتزحلقون فيه.

وما يرجحه البحث هو أن اللعبة الأولى أقرب إلى الأرجوحة منها إلى الزحلوقة، لأنها تعتمد على مبدأ التأرجح صعودا وهبوطا، أما الزحلوقة الثانية فهي الأصوب؛ لأن الصبي يتزحلق فيها، وهي معروفة إلى اليوم، إذ يتزحلقون على الرمال، وعلى الصخور الملساء، وعلى الألعاب الحديدية والبلاستيكية في الحدائق والمتنزهات.

9-سَفْدُ اللّقاح/جعر: "وذلك انتظام الصبيان بعضهم في إثر بعض، كلُّ واحد آخِذٌ بِحُجْزَةِ صاحبه من خَلْفِه..."، وفيه: "وفي ترجمة (جعر) لُعْبة يقال لها: سَفْدُ اللِّفاح، وذلك انتظام الصبيان بعضهم في إثر بعض، كلُّ واحد آخِذٌ بحُجْزة صاحبه من خلفه،..." (ابن منظور، د.ت: 157/8)

وهي لعبة ما زالت موجودة إلى اليوم، مع أنه قد طرأ عليها بعض التحوير والتغيير، وتلعبها اليوم الفتيات، وتسمى في بعض البلدان العربية (ملعون طَشَّرْ خِرَزِي) (القرغولي، 2017، ص 28)، كما تسمى لعبة السلسلة؛ إذ إن اللاعبين يمسك بعضهم ببعض، ولا ينفكون، فكأنهم حلقات في سلسلة.

10-"عَرْعارِ/عرعرة: لُعْبة لصِبْيانِ الأَعراب، بني على الكسرة وهو معدول من عَرْعَرَة، مثل قَرْقارٍ من قَرْقَرة، والعَرْعَرة أَيضًا: لُعْبةٌ للصبيان، قال النابغة: يَدْعُو ولِيدُهُم بها عَرْعارِ، لأَن الصبي إذا لم يجد أَحدًا رفَع صوتَه، فقال: عَرْعارِ، فإذا سَمِعُوه خرجوا إليه فلَعِبوا تلك اللُّعْبَةَ.... قالوا: سمعت عَرْعارَ الصبيان، أَي: اختلاطَ أَصواتهم...." (ابن منظور، د.ت: 187/12).

وهذه اللعبة تعتمد على الصوت في جذب الصبيان إلى مكان اللعب، ويبدو أنها ما زالت مستعملة في بعض المناطق، وباستعمال ألفاظ أخرى، فمثلا، في العراق يقول الصبيان: يا رَبُعْ.. يا رَبُعْ (القرغولي، 2017، 13)، بدلا من: عرعار.

11-الكُرةُ: "والكُرةُ التي يُلعَبُ بها أَصلها: كُرْوةٌ، فحذفت الواو، كما قالوا: قُلةٌ للتي يُلعب بها، والأَصل: قُلْوةٌ وجمع الكُرةِ: كُراتٌ وكُرُون، الجوهري: الكُرةُ التي تُضرب بالصَّوْلَجان، وأَصلها: كُرَوٌ...." (ابن منظور، د.ت: 70/83)، وفيه: "ومن العرب من يقول لِلْكُرَةِ التي يُلْعَبُ بها: أُكْرَةٌ، واللغةُ الجيدةُ: الكُرَةُ، قال: حَزَاوِرَةٌ بأَبْطَحِهَا الكُرِينَا..." (ابن منظور، د.ت: 79/10).

على الرغم من عدم توضيح طريقة لعب الكرة في العصور القديمة لدى العرب، إلا أن لعبة الكرة تعد أشهر الألعاب على الإطلاق، فشهرتها اليوم قد بلغت الآفاق، وأصبحت اللعبة الأكثر شعبية وانتشارا في العالم، وعلى أيّ حال، فإن صبيان العرب، كغيرهم من صبيان الأمم الأخرى، قد عرفوا لعبة الكرة على نحو ما، فربما أنهم لعبوها بأيديهم، أو بأرجلهم، أو بغير ذلك، وفقا للقوانين التي كانوا يشترطونها لتلك اللعبة.

وقد كان للعبة الكرة رمزيتها الدينية والتاريخية في بعض البلدان، حيث ارتبط لعبها بمناسبات متعددة، فقد تُلعب في فترات الجفاف؛ لأنهم كانوا يعتقدون أنها شكل من أشكال جلب المطر (أقنان، 2015- 2016، 17).

12-مِخْراق: "والمَخارِيقُ واحدها: مِخْراق، ما تلعب به الصبيان من الخِرَقِ المَفْتُولة،... والمِخْراقُ مِنديل أَو نحوه يُلوى، فيُضرب به أَو يُلَفُّ فيُفَزَّعُ به، وهو لُعْبة يَلْعب بها الصبيان،...وهو في الأَصل عند العرب: ثوب يُلَفّ ويضرب به الصبيانُ بعضهم بعضًا،... وفي الحديث: أَنَّ أَيْمَنَ وفِتْيةً معه، حَلُّوا أُزُرَهم، وجعلوها مخارِيقَ، واجْتلدوا بها، فرآهم النبي(ص) فقال: لا من الله اسْتَحْيَوْا، ولا من رسوله اسْتَتَروا، وأَمُّ أَيْمن تقول: استَغْفِر لهم..." (ابن منظور، د.ت: 105/23)" وهي المَخْرقةُ، مأْخوذة من مَخارِيق الصبيان.." (ابن منظور، د.ت: 140/24)"والمَصِعُ: الغلامُ الذي يَلْعَب بالمِخْراقِ"(ابن منظور، د.ت: 169/20).

تندرج هذه اللعبة ضمن ألعاب التسلية؛ نظرا لعدم انطوائها على مهارة، أو تخمين، وهذه اللعبة ما تزال موجودة، ولكنها لا تعد لعبة في حد ذاتها، وإنما نجد من يمارسها من الصبيان، لغرض المزاح مع أصدقائه، ويستخدم فيها الشماغ غالبا، فيلف حول نفسه، ويُبرم، ثم يُضرب به شخص آخر، أو يُفزع به؛ لأنه يصدر صوتا انفجاريا عند الضرب به.

13-البَوْصاءُ: لُعْبةٌ يَلْعَبُ بها الصبيانُ، يأْخذون عُودًا في رأْسه نارٌ فيُدِيرُونه على رؤوسِهم (ابن منظور، د.ت: 37/17).

لم يُذكر عن كيفية هذه اللعبة إلا هذا القدر، فلا نعلم ماذا يفعلون بعد أن يديرون هذا العود على رؤوسهم، أيختبئون بعد ذلك، أم يطارد بعضهم بعضا، أم ماذا؟ ولكني وجدت في موضع آخر من المعجم ما يشبه هذه اللعبة، وهي لعبة المهزام التالية:

14-المِهْزام /الغميضا: عُود يُجْعل في رأْسه نارٌ تَلعَب به صبيان الأَعراب، وهو لُعبة لهم...، الأَزهري: المِهزام لعبة لهم يَلعبونها، يُغَطّى رأْسُ أَحدِهم ثم يُلطَم، وفي رواية: ثم تُضْرب استُه، ويقال له: مَنْ لَطَمك؟ قال ابن الأَثير: وهي الغُمَّيْضا"(ابن منظور، د.ت: 175/13-176).

من خلال تعريف هذه اللعبة نجد أن المهزام اسم لأكثر من لعبة، وهو ما ذهب إليه المعجم الوسيط، بقوله: "(المهزام): الْعَصَا القصيرة، و-: خشبة تحرّك بهَا النَّار، و -: عود يَجْعَل فِي رَأسه نَار يلْعَب بِهِ الصّبيان، و -: لعبة يلعبها الصّبيان بِأَن يغطى رَأس أحدهم ثمَّ يُلطم وَيُقَال لَهُ: من لطمك؟" (مجمع اللغة العربية، 2004: 2/ 985).

فهي لعبة تشبه لعبة البوصاء السابقة، من حيث إنها عود في رأسه نار، فقط، إلا أنهما تختلفان في دوران هذا العود على رؤوس اللاعبين في البوصاء، وعدمه في المهزام. وأما اللعبة الثانية فهي الغميضا؛ وسميت غميضا لأنها تقوم على مبدأ إغماض عين اللاعب عند اللعب؛ ليقوم بتخمين المطلوب منه.

ومن ضروب الغميضا أن تُغمض عين اللاعب، فيختفي بقية اللاعبين، ثم يُطلب منه أن يجدهم، أو يحدد أماكن اختبائهم. (القرغولي، 2017، ص 24).

15- الشالة/المِشْوَلةُ: "المحكم: وأَشالَ الحَجَرَ، وشالَ به، وشاوَلَهُ: رَفَعه، والمِشْوالُ: حَجَرٌ يُشالُ عن اللحياني، اليزيدي: أَشَلْتُ المِشْوَلَة فأَنا أُشِيلُها إِشالةً، وشُلْتُ بها أَشُولُ شَوْلًا وشَوَلانًا، قال: والمِشْوَلةُ التي يُلْعَب بها..." (ابن منظور، د.ت: 60/27).

يبدو أن المشولة وعاء يحملون فيه الرمل والحصى، ويمكن أن يحفرون الأرض ويشيلون به ويرفعون ما نتج عن الحفر، ثم يشكلونه كما يفعل الأطفال اليوم في الرمال، وخصوصًا على ضفاف الأنهار وشواطئ البحار.

16- المِنْجارُ: "لُعْبة للصبيان يَلْعَبُون بها، قال: والوَرْدُ يَسْعى بِعُصْمٍ في رِحالِهِمُ كأَنه لاعِبٌ يَسْعى بِمِنْجارِ..." (ابن منظور، د.ت: 49/14).

على الرغم من أن ابن منظور لم يشرح كيفيتها، فإن ابن سيده (1996) قد فسرها، وقال إنها تسمى الميجار، حيث قال في المخصص بأنه الصولجان الذي تضرب به الكرة (4/ 15)، وهو ما يشبه ألعاب الكرة والصولجان اليوم.

النتائج:

وفي نهاية البحث نخلص إلى أن أولاد العرب وصغارهم وصبيانهم وغلمانهم تنعموا في صغرهم بالحب والاهتمام والتعليم والتغذية والترقيص والدلال والاستحسان، مما أسهم في تبادل مشاعر الحب مع آبائهم، فكانوا محط أنظارهم، كما أن هؤلاء الأطفال والصبيان تمتعوا باللهو واللعب في بيئتهم وتأثروا بعادات وتقاليد أهلهم وآمنوا بخرافاتهم وشاركوهم اللعب بالسهام والصيد وأدواته،

وأفادوا من موارد وجغرافية بلادهم، فلعبوا بالرمل والتراب، ورموا السهام وصادوا بها وقامروا عليها، ورموا بالأحجار والكرات، وصنعوا آلات اللعب، وحفروا في الأرض الحفر، ولعبوا بالجوز، وتسابقوا وتنافسوا. ويمكن تلخيص النتائج في الآتي:

1- تأثر صبيان العرب بالبيئة فلعبوا بالتراب والسهام والحجارة والرمال، وكانت ألعابهم بسيطة، ومكوناتها من الخيوط والجلود والأحجار والأخشاب.

2- أن تقسيم الألعاب في هذا البحث إلى ألعاب قمار، ومهارة، وتسلية لا يعني أن ألعاب القمار والمهارة ليس فيها تسلية، بل إن فيها تسلية وترويحا عن النفس؛ لأن مفهوم اللعب في الأصل مرتبط باللهو، والمرح، وجلب السعادة، وطرد السآمة والملل، ولكنها فوق ذلك تكسب اللاعب مهارة عقلية أو بدنية.

3- أن اللعب لا يقتصر على الصبيان وصغار السن، فهناك ألعاب لا يمكن استعمالها إلا من قبل الكبار ممن يمتلكون قدرة على إجادتها، كالصنج، والشطرنج، وغيرهما مما يحتاج إلى نضوج ذهني.

4- نقل لنا ابن منظور صورا متباينة لكيفية أداء معظم الألعاب العربية القديمة، ولقد تباين منهجه في وصف الألعاب وطريقة اللعب بها، فاختصر أحيانًا، وفصَّل أحيانًا أخرى، وهو ما حرمنا من معرفة كثير من طرق أداء الألعاب القديمة؛ مما يعكس قصورا واضحا في التعريف المعجمي.

5- لقد اضطربت المعاجم، ولا سيما لسان العرب، في تعريف بعض الألعاب، فنجده أحيانا يعرف اللعبة بأكثر من اسمين، وتارة يجعل الاسم الواحد لأكثر من لعبتين، ولكن يمكن أن يعزى ذلك إلى تعدد البيئات التي نُقلت عنها تلك الألعاب، فاختلفت مسمياتها نتيجة لذلك.

6- لم تظهر الفتيات والبنات في اللعب بكثرة كما ظهر الأولاد والصبيان الذكور، ولعل السبب يعود لنظرة المجتمع إلى جنس النساء، حيث يمنعن من اللعب مع الذكور بعد الحيض والبلوغ، ويزوجن مبكرًا.

7- أن مفهوم اللعب لا يقتصر على ما نسميه اليوم الألعاب، ولكنه أيضا يدل على فنون أخرى، مثل الرقص، والعزف والغناء، وهذا يدل على أن مفهوم اللعب سابقا أوسع من دلالته الآن، أي أنه حصل له تطور دلالي فتخصصت دلالته بعد أن كانت متسعة.

8- معظم الألعاب العربية التي كانت سائدة في الجاهلية والعصور اللاحقة لها استمرت إلى اليوم، وما زالت مستعملة في كثير من البلدان العربية، وبعضها ما زال محتفظا باسمه، وكثير منها تغير اسمه، وقليل منها اندثر.

9- أخذ العرب بعض ألعابهم من الأمم المجاورة لهم، كالفرس، والأحباش، فنجد أن بعض ألعابهم أعجمية، مثل: الشطرنج، والسُّدَّرُ والطُّبن، ورقصة الدركلة.

10- من ألعاب صبيان العرب التي ما زالت مستمرة إلى اليوم، ألعاب تصنف ضمن الألعاب الشعبية، وهي الأكثر، وألعاب تصنف ضمن الألعاب الأولمبية، وهي أقل من الأولى؛ مما يدل على تماثل الأمم في ألعابهم.

المراجع

الأزهري، م. ب. أ. (2001). *تهذيب اللغة* (محمد عوض مرعب، تحقيق)، دار إحياء التراث العربي.

أقنان، ع. (2016). *الألعاب الشعبية وفضاءات التسلية في الجزائر خلال القرن 19: مقاربة أنثروبولوجية* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة محمد لمين دباغ، سطيف، الجزائر.

البحلة، ع. م. (2018). الصناعة المعجمية العربية أطوارها ومدارسها. *مجلة الآداب*، (6)، 8–34. https://doi.org/10.35696/.v1i6.491

البخراني، ع. أ. ح. (2024). أبنية الأفعال المجردة: دراسة دلالية صرفية في جزء الملك. *مجلة الآداب*، *12*(4)، 196–214. https://doi.org/10.35696/arts.v12i4.2212

الجرجاني، ع. ب. م. (1983). *كتاب التعريفات*، دار الكتب العلمية.

الجوهري، إ. ب. ح. (2009). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (محمد محمد تامر، وأنس محمد الشامي، وكريا جابر أحمد، تحقيق)، دار الحديث.

ابن دريد، م. ب. ا. (1987). *الجمهرة في اللغة* (رمزي منير بعلبكي، تحقيق)، دار العلم للملايين.

الزبيدي، م. ب. م. (1965). *تاج العروس من جواهر القاموس* (عبد الستار أحمد فراج، تحقيق)، مطبعة حكومة الكويت.

ابن سيده. (1996). *المخصص* (إبراهيم جفال، تحقيق)، دار الكتب العلمية.

عمر، أ. م. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*، عالم الكتب.

العمري، ل. ت. (2020). معجم ألعاب الصبيان وأدواتها ولوازمها، *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والإدارية*، *12* (2)، 67-83.

عيسى، أ. (2013). *ألعاب الصبيان عند العرب*، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

الفراهيدي، ا. ب. أ. (2003). *كتاب العين* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق)، دار الكتب العلمية.

الفيروزآبادي، م. ب. ي. (2005). *القاموس المحيط*، مؤسسة الرسالة.

القرغولي، ع. (2017). *الألعاب الشعبية لفتيان العراق*، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2004). *المعجم الوسيط*، دار الهداية.

ابن منظور، م. ب. م. (د.ت). *لسان العرب*. دار المعارف.

References

Al-Azhari, M. B. A. (2001). *Tahdhib al-Lugha* (Mohammed Awad Mur'ib, Ed.). Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi.

Aqnan, A. (2016). *Traditional games and recreational spaces in Algeria during the 19th century: An anthropological approach* [Unpublished master's thesis]. Mohamed Lamine Debaghine University, Setif, Algeria.

Al-Bahla, A. M. A. (2018). The Arabic Lexical Industry: its Phases and Schools. *Journal of Arts*, *1*(6), 8–34. https://doi.org/10.35696/.v1i6.491

Al-Bukhrani, A. A. H. (2024). Simple Infinitive Verb Structures: A Morpho-semantic Study in Surah Al-Mulk. *Journal of Arts*, *12*(4), 196–214. https://doi.org/10.35696/arts.v12i4.2212

Al-Jurjani, A. B. M. (1983). *Kitab al-Ta'rifat*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Jawhari, I. B. H. (2009). *Al-Sihah: Taj al-Lugha wa Sihah al-'Arabiyya* (Mohammed Mohammed Tamer, Ahmed Mohammed Al-Shami, & K. J. Ahmad, Eds.). Dar Al-Hadith.

Ibn Duraid, M. B. A. (1987). *Al-Jumhara fi al-Lugha* (R. M. Baalbaki, Ed.). Dar Al-Ilm Lilmalayin.

Al-Zabidi, M. B. M. (1965). *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus* (A. S. A. Faraj, Ed.). Government Printing Press of Kuwait.

Ibn Sida. (1996). *Al-Mukhtass* (I. Jaffal, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Omar, A. M. (2008). *Contemporary Arabic Language Dictionary*. Alam Al-Kutub.

Al-Omari, L. T. (2020). Dictionary of Kids' Games and their Tools and Equipment. *King Faisal University Scientific Journal: Humanities and Administrative Sciences, 12*(2), 67–83, https://doi.org/10.37575/h/art/1675

Issa, A. (2013). *Children's Games among the Arabs*. Hindawi Foundation for Education and Culture.

Al-Farahidi, K. B. A. (2003). *Kitab Al-'Ayn* (A. H. Hindawi, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Fayruzabadi, M. B. Y. (2005). *Al-Qamus Al-Muhit*. Al-Risalah Foundation.

Al-Qarghuli, A. (2017). *Traditional Games of Iraqi Boys*. Hindawi Foundation for Education and Culture.

Academy of the Arabic Language in Cairo. (2004). *Al-Mu'jam Al-Wasit*. Dar Al-Hidaya.

Ibn Manẓūr, M. B. M. (n.d.). *Lisān al-'Arab*. Dār al-Maʿārif.